البحوث والدراسات

تصورات طلاب كلية التربية نحو دور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة ومعوقات تطبيقه في جامعة الكويت في ظل جائحة كورونا

د. منيرة خالد الهيلم العجمي

ملخص

أهداف الدراسة: الهدف الرئيس هو تعرف تصورات طلاب كلية التربية نحو دور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة في جامعة الكويت، والمعوقات التي قد تواجه تطبيقه، والحلول المقترحة لتفعيله في ظل جائحة كورونا.

منهجية الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة الميدانية.

البيانات وعينة الدراسة: طبقت الدراسة على عينة عشوائية من طلاب كلية التربية في جامعة الكويت، بلغ عددها (337) طالباً، وقامت الباحثة ببناء استبانة بوصفها أداة لجمع بيانات هذه الدراسة ضمن ثلاثة محاور حددتها الدراسة، واشتملت كذلك على بعض المتغيرات الشخصية. وتم التأكد من إجراءات الصدق والثبات للأداة، وأُدخلت البيانات في برنامج SPSS.

نتائج الدراسة: كشفت النتائج أن التعليم عن بُعد يُعَدُّ فرصةً لتطوير مهارات الطلاب في التعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة ومنصات التعلم المختلفة، وإكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي، ومن المعوقات التي قد تواجه تفعيله: مشكلات في التقنية والشبكة، بالإضافة إلى أنه قد لا يصلح لبعض التخصصات العلمية التي تتطلب توافر مختبرات، كما بينت وجود فروق ذات دلالات إحصائية بين أفراد عَيِّنة الدراسة في تحديدهم لدور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة وفقاً لمتغير (الدورات التدريبية) لصالح الطلاب الذين أتموا حضور دورة تدريبية في برنامجي تيمز أو البلاك بورد، وكذلك وجدت

– تم تسليم البحث في 2020/7/9، عُدّل في 2020/8/17، أجيز للنشر في 2020/8/23.

الدراسة فروقاً ذات دلالات إحصائية في تحديد المعوقات التي تواجه تفعيل التعليم عن بُعد وفقاً لمتغير (التخصص) لصالح التخصصات الأدبية.

المصطلحات العلمية: التعليم عن بُعد، جائحة كورونا، الجودة.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم ثورة تقنية هائلة، وتقدُّماً كبيراً في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. ولأن قطاع التعليم يُعَدُّ من أهم قطاعات المجتمع، ويلعب دوراً محورياً في الاستثمار في رأس المال البشري؛ كان لابد من حشد الجهود في قطاعات التعليم المختلفة؛ لمتابعة المستجدات التكنولوجية التي تسهم في مواجهة تغييرات العصر السريعة، ومواكبة التحديات الحديثة، ومجاراة التقدم العلمي والسباق التقني الحاصل في وقتنا هذا.

وتحرص الدول على نهضة التعليم فيها؛ فهو المحرك الأساسي في عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من حيث إعداد وتهيئة العنصر البشري المؤهل القادر على المشاركة الفعالة في تقدم البلاد؛ لذلك تهتم الدول بتوفير تعليم عالي الجودة، يتناغم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، ويساعد على مواجهة التحديات والقضايا الجوهرية، من خلال تحديدها، وتحليلها، ودراستها، ووصف العلاج اللازم لها؛ للتعامل معها بسلاسة ويُسْرٍ، قبل أن تتفاقم وتصبح قضايا ساخنة يصعب التعامل معها (الحريري وعبد الحميد، 2017).

ولعل من أصعب القضايا التي واجهت العالم مؤخراً: الأثر الهائلَ الذي سببته أزمة فيروس كورونا المستجد (COVID-19)، الذي أصاب معظم دول العالم، وكان له تداعيات اقتصادية، واجتماعية، ودينية، وتعليمية خطيرة، حيث أَغْلَقَت معظم دول العالم المدارس ومؤسسات التعليم العالي حتى إنذار آخر؛ مَنْعاً لتفشي الفيروس.

وفي تقرير للبنك الدولي حذر من أن جائحة كورونا التي تهدد دول العالم سيكون لها آثار سلبية كبيرة على مستقبل التعليم، وقد تكون الآثار مباشرة متمثلة في الإغلاق التام للمدارس والجامعات، والركود الاقتصادي الناجم عن محاولة احتواء الفيروس، بالإضافة إلى أنه قد يكون هناك تأثير طويل المدى على

رأس المال البشري ورفاهية واقتصاد الشعوب، ما لم تتخذ الحكومات خططاً إجرائية من شأنها تخفيف هذه الأزمة والحد من تداعياتها (worldbank, 2020).

ولمواجهة هذه الأزمة لجأت كثير من دول العالم إلى التعليم عن بُعد كَحَلٍّ بديل للتعليم التقليدي الذي يتطلب الحضور الفعلي للمتعلم إلى حجرات الدراسة.

ولا يُعَدُّ التعليم عن بُعد نمطاً جديداً للتعليم؛ فقد تَبَنَّتْهُ العديد من المؤسسات التعليمية في السابق، ويعتبر نظاماً تعليمياً معتمداً للعديد من الجامعات؛ حيث تُمنح شهاداتٌ معترفٌ بها للطلاب المسجلين في نظم التعليم عن بُعد المختلفة، لكن الأحداث الأخيرة التي شهدها العالم، وتوصيات منظمة الصحة العالمية بالحاجة للتباعد الاجتماعي؛ تفادياً لخطر الإصابة بالعدوى من الفيروس الذي وُصِفَ بسرعة انتشاره؛ جعل الاعتماد على التعليم عن بُعد حاجةً مُلِحَّةً.

فقد تسببت جائحة فيروس كورونا في انقطاع أكثر من 1,6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلداً حول العالم، أي ما يقارب من 80% من الطلاب الملتحقين في مؤسسات التعليم المختلفة على مستوى العالم (worldbank, 2020)؛ الأمر الذي فرض وجود خطط بديلة للتعليم التقليدي؛ مما جعل نظام التعليم عن بُعد يتصدر الساحة التعليمية بقوة، فوضعت الحكومات الخطط لتسيير هذا النوع من التعليم؛ لضمان استمرارية العملية التعليمية مع إغلاق المؤسسات التعليمية، وتوفير الخدمات التعليمية للمتعلمين الذين اضطرتهم الظروف للبقاء في منازلهم.

ويُسهم هذا النوع من التعليم في ربط المتعلمين مع المعلمين عن بُعد بطريقة إلكترونية تغنيهم عن الحضور الفعلي للمدارس، كما هو حاصل في التعليم التقليدي المباشر؛ حيث تنتقل العملية التعليمية من الفصول التقليدية واللقاء وجهاً لوجه إلى فصول افتراضية يجتمع فيها أطراف العملية التعليمية عبر منصات تكنولوجية تعليمية مختلفة. وبفضل هذه التكنولوجيا الحديثة أصبح من السهل نقل المعلومات والمحاضرات الجامعية إلى أماكن مختلفة داخل

البلد الواحد أو خارجه، وكذلك توفير الخدمات التعليمية والتدريبية للمتعلمين في منازلهم وأماكن وجودهم بسرعة فائقة وعلى أكمل وجه (الكسجي، 2012). وحرصت العديد من الدول في ظل جائحة كورونا على تقديم التدريب الكافي لطلابها وأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي عبر ورش عمل عن بعد، ومقاطع فيديو وتوفير الأدلة التعليمية وذلك لأهمية التدريب في إكساب الطلاب المهارات اللازمة لاستخدام المنصات التعليمية المعتمدة في التعليم عند بعد (Crawford., et al., 2020).

إلا أن اللجوء للتعليم عن بُعد في ظل أزمة كورونا ليس خياراً سهلاً، بل يواجه تحديات عديدة، وعوائق قد تكون مادية، أو تقنية، أو قانونية، أو اجتماعية، وتختلف حِدَّة هذه التحديات من بلد إلى آخر، بحسب الإمكانيات المادية والبشرية التي تتوافر فيها، وبحسب خبرتها السابقة في توظيف هذا النوع من التعليم في مؤسساتها التعليمية.

مشكلة الدراسة:

بسبب تهديد جائحة كورونا المستجد (COVID-19)؛ واجهت مؤسسات التعليم العالي قرارات مصيرية عن الكيفية التي ستَضْمَن بها استمرارية التعليم، والطريقة التي ستواصل فيها عملية التعليم، مع المحافظة على سلامة أعضاء هيئة التدريس، والطلاب، والموظفين في مواجهة هذا الوباء العالمي الذي قلب الموازيين في كافة الدول وعلى مختلف الصعد، لكن يظل قطاع التعليم هو الأكثر تأثراً؛ حيث إنه يمس شريحة كبيرة وحساسة من المجتمع. وقد اختارت العديد من المؤسسات التعليمية إلغاء الدراسة وجهاً لوجه والاستعانة بوسائل التعلم عن بُعد؛ وذلك للحد من انتشار الفيروس.

وقد سبب هذا الإغلاق للمدارس والجامعات معضلة أمام صناع القرار السياسي في البلدان المختلفة فيما يتعلق بكيفية توفير التعليم للجميع، وتقييم الطلاب، وتخريجهم، مع الحفاظ – في الوقت نفسه – على جودة مخرجات التعليم على المدى البعيد (Burgess & Sievertsen, 2020).

والكويت من الدول المهتمة بسلامة مواطنيها؛ فاتخذت عدداً من الإجراءات الاحترازية التي هدفت إلى تقليل عدد الإصابات الناجمة عن العدوى، واستجابةً للأوضاع المتعلقة بخطر جائحة كورونا، وحفاظاً على سلامة المواطنين؛ قرر مجلس الوزراء – خلال اجتماع استثنائي – تعليق الدراسة للطلاب، والهيئات التعليمية والإدارية، العاملة في المدارس والجامعات، الحكومية منها والخاصة بدءاً من تاريخ 2/26 على أن تستأنف الدراسة في شهر أغسطس (كونا، 2020).

وقامت جامعة الكويت بتدشين خطة تدريبية للتعليم عن بُعد تشمل: أعضاء الهيئة الأكاديمية، والهيئة الأكاديمية المساندة، والطلبة، والطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث أقرت لجنة نظام التعليم عن بُعد – التي تم تشكيلها في شهر مايو 2020 – خطة زمنية يتم وفقها تدريب الطلاب و أعضاء هيئة التدريس على المنصات التي تم اعتمادها للتعليم المتزامن عن بُعد والفصول الافتراضية باستخدام نظام مايكروسوفت تيمز، ولغير المتزامن باستخدام الأنظمة المعتمدة من قبل كليات الجامعة المختلفة مثل نظام البلاك بورد (جامعة الكويت، 2020). وهذه الدورات تعقد بشكل اختياري لتدريب الطلاب على استخدام المنصات المعتمدة التي حددتها لجنة التعليم عن بعد مع القيام بتطبيق تجريبي للمنصات المعتمدة للتأكد من سير العمل بالصورة المناسبة، وكذلك أكدت لائحة التعليم عن بعد التي اعتمدتها جامعة الكويت أنه، في حالة تعذر الدراسة التقليدية، تعتبر المنصة التعليمية جزءاً لا يتجزأ من الحرم الجامعي و يعتبر ما يتم من محاضرات ودروس من خلالها بأنه يتم داخل قاعات المحاضرات و المختبرات وتسري عليه أحكامها، ونصت اللائحة كذلك بضورة الالتزام بالتقويم الجامعي وبالعبء الدراسي ومواعيد المحاضرات وتطبيق لائحة الحضور و الغياب (جامعة الكويت، 2020).

والجدير بالذكر أن التعليم عن بُعد قد يتيح مرونة التعليم ويحقق إمكانية التعلم في أي وقت وأي مكان، لكن السرعة التي يتم من خلالها الانتقال إلى هذا النوع من التعليم قد تسبب ضغوطاً هائلةً على مؤسسات التعليم العالي؛

فوحدات الدعم الفني في الجامعات والتي كانت سابقاً تقوم بدعم أعداد صغيرة من أعضاء هيئة التدريس المهتمين بالتعلم الإلكتروني، قد تواجه صعوبة في تلبية احتياجات جميع أعضاء هيئة التدريس والطلاب الذين أُجْبِروا على اللجوء للتعليم عن بُعد.

وكعادة أي مشروع جديد قد يواجَه بمقاومة للتغيير؛ فإن الانتقال الكلي من التعليم المباشر التقليدي إلى التعليم عن بُعد هي قفزة كبيرة قد لا يستوعبها كافة أعضاء هيئة التدريس أو المتعلمين في الأوساط الجامعية، وهذا يتطلب جهوداً إضافية لنشر الوعي بأهمية هذا النوع من التعليم، والتعرف على اتجاهات المعلمين والطلاب؛ لتقليل حِدَّة مقاومة التغيير، والحفاظ على معايير الجودة الأكاديمية (Nantwi & Boateng, 2020).

وهناك عدة أسئلة يحتم الوضع على صناع القرار طرحها، من أهمها: كيف يمكن إقناع فئات المجتمع بفائدة التعلم عن بُعد؟ وكيف يمكن توظيفه وتطبيقه والبدء فيه؟ لأن البدء في برامج جديدة عادة لا يلقى ترحيباً واسعاً، وبخاصة عند استخدام التقنية الحديثة. وهذا يستلزم القيام بصيغة دقيقة ومحددة لتحقيق أهداف التعليم عن بُعد (الكسجي، 2012).

ومن الأمور الواجب أَخْذُها بعين الاعتبار أن المتعلم في التعليم عن بُعد هو محور العملية التعليمية، وهو من يحدد نجاح وفشل هذه التجربة. وقد يكون من أهم التحديات التي يواجهها التعليم عن بُعد في الجامعات قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعليم وتفضيله الطريقة التقليدية؛ لأنه معتاد عليها، وتتميز بعدم بذل جهد من طرفه واكتفائه بالتلقين في المحاضرات الدراسية (فيلالي وبوعروج، 2019، ص7).

ويحتاج التعليم عن بعد إلى العديد من المتطلبات، خاصة إذا كان في طور التأسيس مثلما هو حاصل في تجربة جامعة الكويت، ولعل من أهم هذه المتطلبات: الحاجة لتدريب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس؛ لتشجيعهم على استخدام المنصات التعليمية وإعداد المناهج الإلكترونية وتقييم الطلاب عن بعد.

وقد أكدت العديد من الدراسات أهمية الدور الذي يلعبه التدريب في بناء اتجاهات الطلاب نحو التعليم عن بعد؛ حيث إن من المشكلات التي قد تعترض نجاح التعليم عن بعد: افتقار الطلاب وأعضاء هيئة التدريس للمهارات الخاصة باستخدام الحاسوب وشبكة المعلومات والمنصات التعليمية (الميالي والحجامي، 2010). وقد تتأثر جودة التعليم المقدم عن بعد في ظل هذه الجائحة عند عدم مقدرة الدولة على تقديم التدريب الكافي للطلاب والمعلمين في أسرع وقت (Crawford et al., 2020). حيث إن العديد من الطلاب والمعلمين ليس لهم خبرة سابقة في التعليم عن بعد، ويظل أثر التدريب الطارئ المقدم لهم في ظل هذه الظروف غير معلوم الأثر؛ الأمر الذي يستدعي إجراء مزيد من الدراسات للتعرف على دور التدريب في هذه الأزمة التعليمية (Zhang et al., 2020).

وكذلك يلعب متغير التخصص دوراً كبيراً في تشكيل تصورات الطلاب لدور التعليم عن بعد، حيث ذكر (الميالي والحجامي، 2010) أن التعليم عن بعد قد يواجه صعوبة في تقديم الخبرات التعليمية المتنوعة، وقد يتركز في التخصصات الإنسانية فقط؛ مما يؤثر في اتجاهات الطلاب ذوي التخصصات العملية والعلمية في مدى تقبلهم للتعليم عن بعد. بينما ترى كل من (فيلالي وبوعروج، 2019) أن تطبيق التعليم الإلكتروني يختلف باختلاف الأقسام والكليات؛ إذ يزيد في الكليات العلمية والتقنية ذات الجانب التطبيقي أكثر من التخصصات الأدبية النظرية، ومن هنا حرصت الدراسة الحالية على دراسة متغيري التخصص والتدريب كمتغيرات يمكن أن تؤثر على تصورات الطلاب نحو دور التعليم عن بعد في تحقيق متطلبات الجودة عند تطبيقه في جامعة الكويت في ظل جائحة كورونا.

وهكذا، فإن مشكلة الدراسة تتمحور حول معرفة تصورات طلاب كلية التربية في جامعة الكويت نحو تطبيق التعلم عن بُعد في حال تعذُّرِ العودة إلى مقاعد الدراسة في ظل جائحة كورونا، مع بيان دور هذا النوع من التعليم في تحقيق متطلبات الجودة وتعرف المعوقات والتحديات التي قد تواجههم؛ نتيجة

الانخراط في نظام التعليم عن بُعد والتعرف على دور كل من متغيري التخصص و التدريب في تحديد تصورات طلاب كلية التربية، بالإضافة إلى تقديم عدد من المقترحات التي قد تسهم في تقديم تعليم عن بُعد يتميز بالجودة ويحقق المعايير الأكاديمية التي تطمح لها جامعة الكويت.

وعلى ضوء ذلك تتمحور أسئلة الدراسة في الأمور الآتية:

1 – ما دور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة عند تطبيقه من وجهة نظر طلاب كلية التربية في جامعة الكويت؟

2 – ما المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم عن بُعد من وجهة نظر طلاب كلية التربية في جامعة الكويت؟

3 – ما الحلول المقترحة من قِبَلِ طلاب كلية التربية للمشكلات التي قد يواجها التعلم عن بُعد في جامعة الكويت؟

4 – هل هناك فروق ذات دلالات إحصائية بين أفراد عَيِّنة الدراسة في تحديدهم لدور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة والمعوقات والحلول تعزى إلى متغيرات الدراسة (التخصص، التدريب)؟

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة الحالية:

1 – تعرّف المزايا المتوقعة عند تطبيق نظام التعليم عن بُعد ودوره في تحقيق متطلبات الجودة في جامعة الكويت.

2 – تعرّف العوائق التي قد تواجه طلاب جامعة الكويت عند تطبيق نظم التعليم عن بُعد.

3 – تعرّف الفروق بين إجابات أفراد العينة بشأن المميزات والعوائق والحلول من حيث: التدريب، والتخصص.

4 – تقديم عدد من التوصيات حول أفضل الطرق لتفعيل نظام التعليم عن بُعد في جامعة الكويت في ظل جائحة كورونا.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في:

توفير إطار علمي مسبق لصانعي القرار في جامعة الكويت من خلال التعرف على احتياجات الطلاب، والعوائق المحتملة لتطبيق نظم التعليم عن بُعد، وكيفية التعامل مع هذه التحديات بصورة تضمن جودة التعليم عن بُعد. كذلك تتمثل أهمية الدراسة في الإسهام في سد النقص في الدراسات الميدانية المتعلقة بتطبيق نظام التعليم عن بُعد لمواجهة جائحة كورونا؛ حيث لوحظ قلة الدراسات العربية التي تطرقت لأثر هذا الوباء وتداعياته على العملية التعليمية.

حدود الدراسة:

1 – الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على تصورات طلاب كلية التربية للدور المتوقع للتعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة، ومعوقات تطبيقه والحلول المقترحة لتفعيله.

2 – الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2019/2020م.

3 – الحدود البشرية: اقتصرت عَيِّنة الدراسة على طلاب كلية التربية في جامعة الكويت.

مصطلحات الدراسة:

الجودة: "تقديم خدمة بمتطلبات وخصائص تكون قادرة من خلالها على الوفاء بحاجات ورغبات المستفيدين منها، وبالشكل الذي يتفق مع توقعاتهم، وتحقيق الرضا والسعادة لديهم" (منصوري ويحياوي، 2017، ص632).

التعليم عن بُعد: "أحد أنماط التعليم المستخدمة في الجامعات، يقوم على توظيف تكنولوجيا الاتصال بأشكالها المتعددة؛ بهدف توفير التعليم لكل من يطلبه، دون أن تَحُولَ العقبات الخاصة بالبُعد الزماني أو المكاني، هو يختلف من حيث الشكل والمضمون عن التعليم التقليدي" (الأحمد والفريح، 2017، ص90).

جائحة كورونا (COVID-19): ويعرف بالفيروس التاجي الجديد مسبباً متلازمة

تنفسية حادة للمصابين من البشر، وقد بدأ ظهوره في ديسمبر 2019 في مدينة ووهان في الصين وصنَّفته منظمة الصحة العالمية كجائحة (Zahou et al., 2020).

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم التعليم عن بُعد:

أصبح نظام التعليم عن بُعد حديث الساعة في ظل جائحة كورونا؛ حيث قامت العديد من المؤسسات التعليمية باعتماده وتبني نظام التعليم عن بُعد؛ لتوفير الخدمات التعليمية والتدريبية لأفراد المجتمع. إلا أن الأدبيات لم تتفق على مفهوم واحد له، وخلطت عدد من الدراسات بين التعليم عن بُعد، والتعليم المفتوح، والتعليم الإلكتروني.

فيرى عامر (2007) أن التعليم عن بُعد شكل من أشكال التجديد التربوي؛ فهو نظام تعليمي يوفر الخدمات التعليمية للراغبين فيها، في أماكن وجودهم المختلفة، وفي الوقت المناسب لهم، ولا يعتمد التعليم عن بُعد على الاتصال المباشر بين المعلم والطالب، وإنما يتم اكتساب المهارات والخبرات من بُعد بالتعلم الذاتي، ويتم الاتصال بين المتعلم والمؤسسة التي ينتمي إليها بعدة طرق باستخدام برامج معينة ومناهج معينة.

ويضيف عليان وآخرون (2019) أن التعليم عن بُعد هو "توفير التعليم إلى فرد من أفراد المجتمع لديه الرغبة في التعلم والقدرة المالية على ذلك، ويتم ذلك عن طريق التواصل من خلال الوسائط المتعددة، ووسائل الاتصال المتنوعة، تحت رقابة إدارية وتنظيمية، تنتهي بالحصول على شهادة معترف بها" (ص278).

ويرى الريح وحسين (2018) أن التعليم عن بُعد يعني "انفصال المعلم عن المتعلم، وتكمن أهميته في أنه أحد الخيارات الناجحة لتوفير فرص التعليم العالي لمن فاتهم الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي التقليدية، ولا يتطلب هذا النوع من التعليم التحاق الطالب وانتظامه في الدراسة "(ص263).

وكذلك يوضح (فضل الله، 2010) أن التعليم عن بُعد يقوم بسد الفجوة في عملية التعليم والتعلم، وذلك عندما تَفصِل المسافة الطبيعية بين المعلم والطلاب،

وتنشأ الضرورة لوجود وسيط بين المعلم والمتعلم، ولهذه الوساطة جوانب تقنية وبشرية وتنظيمية، وتستخدم التقنية بما تقدمه من صوت، صورة، معلومات، ومواد مرئية، ومطبوعة، كوسيط بين الطالب والمعلم.

ويتضح من استعراض التعريفات السابقة للتعليم عن بُعد عدة أساسيات لهذا النوع من التعليم:

1 – فصل المعلم عن الطالب ووجودهم في أماكن مختلفة.

2 – وجود وسائط متعددة بين المعلم والطالب تسهم في إيصال المعلومات المختلفة للطالب بأشكال مختلفة.

3 – يكسب الطالب مهارات التعلم الذاتي.

وهناك عدة مبادئ يقوم عليها يقوم عليها التعليم عن بُعد في التعليم العالي (عامر، 2007، ص14):

1 – مبدا الإتاحة (Accessibility): ويقصد بها أن الفرص التعليمية في مستوى التعليم العالي متاحة للجميع بغض النظر عن كافة أشكال الاختلاف المكانية والموضوعية للأفراد.

2 – مبدأ المرونة (Flexibility): وهي تخطي جميع الحواجز التي تنشأ بفعل النظام التقليدي أو القائمين عليه، بالإضافة إلى قدرة المتعلم في نظام التعليم عن بُعد على ترتيب موضوعات المنهج المختلفة بحسب ظروفهم وقدراتهم.

3 – مبدأ التنوع (Diversity): تتنوع وسائل الاتصال في التعليم عن بُعد، وتختلف المنصات المستخدمة من قبل المعلم على حسب الإمكانات المتوافرة، والأهداف التعليمية للنظام التعليمي.

4 – الاعتمادية (Accreditation): ويقصد بها الاعتراف بهذا النوع من البرامج وآلياتها وقابلية محتواها للاحتساب في مؤسسات مختلفة، ومدى مناسبة البرامج الدراسية ودرجاتها العلمية المُتَوَخَّاة منها للمعايير المطلوبة.

5 – الاستمرارية (Continuity): ويقصد بها إتاحة الفرصة للطالب للحصول على المعلومات التي يحتاجها في أي وقت يناسبه (جنبي، 2019).

ويعتمد ضمان الجودة في برامج التعليم عن بُعد على وجود عدة أطراف تلعب دوراً أساسياً في عملية تحقيق متطلبات الجودة (فضل الله، 2010، ص327–328):

1 – الطلاب: وهم أهم عنصر في العملية التعليمية؛ فالمتعلم هو المحور الذي يتم من أجله تصميم العملية التعليمية بأكملها، ويعتبر توفير الحاجات التعليمية للطلبة هو حجر الأساس لجميع البرامج الفعالة للتعليم عن بُعد.

2 – الهيئة التدريسية: إن نجاح أي جهود للتعليم عن بُعد تعتمد لحد بعيد على مهارات وقدرات الهيئة التدريسية؛ لذا عليهم معرفة صفات واحتياجات الطلاب المتعلمين عن بُعد في ظل غياب الاتصال المباشر وجهاً لوجه، بالإضافة إلى الأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات والتوقعات المتنوعة والمتباينة للمتلقين، واختيار الوسائط التقنية المناسبة، وتطوير المحتوى التعليمي المناسب لتقديم تعليم يتسم بالجودة.

3 – فريق الدعم الفني: ويحق لنا تسميتهم "بالجنود المجهولين" في عملية التعليم عن بُعد، حيث يقومون بمهام حساسة ودقيقة في تفعيل التعليم عن بعد ومنها: تسجيل الطلاب في البرامج المختلفة، حماية حقوق الطبع، وضع البرامج، عمل التقارير، إدارة مصادر التقنية، وتقديم الدعم الفني للمعلمين والطلاب على مدار الساعة، وحل المشكلات.

4 – الإداريون: يحتاج التعليم عن بُعد إلى تخطيط مُحْكَم، وللقياديين في أي مؤسسة تعليمية مهمة عظيمة في تسيير عجلة التعليم عن بُعد والتأكد من مطابقته للمعايير والأسس الصحيحة.

متطلبات تطبيق الجودة في التعليم العالي:

يعد مفهوم الجودة من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تقوم على مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تسعى كل المؤسسات إلى تحقيقها، بل تعداه ليصبح

أحد المرتكزات الأساسية لتطوير وترقية مؤسسات التعليم العالي، خصوصاً في ظل التطور التكنولوجي المتسارع والكبير؛ حيث أصبح الاعتماد على المنتجات التكنولوجية كبيراً؛ مما عمل على تحسين الخدمات المقدمة للمتعلمين، وجعل مخرجات الجامعة أكثر فاعلية وقدرة، ومن هذه الوسائل استخدام التكنولوجيا في نظم التعليم عن بُعد (طويل ومصيبيح، 2018، ص103)، ولتقديم تعليم ذي جودة لا بد من توفير مناهج تعليمية قادرة على تحقيق أهداف التعليم عن بُعد، ومواكبة للتطورات التكنولوجية واحتياجات الطلاب، وتعزيز مهارات التعلم الذاتي، بالإضافة إلى تنويع وسائل التقويم المستخدمة، وتتوافر فيها معايير الأكاديمية المطلوبة وتتميز بالصدق والثبات والموضوعية.

ويُسهم التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة في مؤسسات التعليم العالي من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

1 – إتاحة الفرصة للبالغين في إمكانية الحصول على التعليم الجامعي، خاصة للأفراد الذين لا يستطيعون الحضور المباشر (فضل الله، 2010).

2 – توفير فرص التعليم والتدريب المهني أثناء الخدمة، وتحقيق مبادئ التعليم المستمر للموظفين؛ استجابة لمتطلبات خطط التنمية، وتأهيل الكوادر البشرية المؤهلة (عامر، 2007).

3 – يستجيب نظام التعليم عن بُعد لعدد من مبادئ التعليم الإنساني الحديثة، مثل: توفير الدافعية للتعلم، والمرونة، وديمقراطية التعليم والتعليم المستمر وتعليم الكبار، والعمل الجماعي، واحترام شخصية المتعلم وتقديره، والتعلم الذاتي (الكسجي، 2012).

4 – يساعد النظام عن بُعد في الانتقال من احتكار العملية التعليمية على المؤسسات التعليمية التقليدية إلى التعاون مع مؤسسات تربوية وإعلاميه؛ لتقديم برامج متنوعة مفيدة. (الكسييجي، 2012).

مبررات التعليم عن بُعد:

للتعليم عند بعد عدة مسوغات تفرض وجوده، ومنها: أنه يعتبر فرصة تتيح

للمتعلم إمكانية الحصول على التعليم الذي يرغب به في ظل ظروف لا تتيح له الوجود في مقاعد الدراسة؛ فقد ظهر نظام التعليم عن بُعد؛ كاستجابة ضرورية لتلبية العديد من الاحتياجات، ومعالجة أوجه القصور في النظم التعليمية التقليدية، وذلك بالإضافة إلى العديد من المبررات التي أدت إلى ظهور أنظمة التعليم عن بعد ومنها (جبريل، 2009، ص 16):

1 – المبررات الجغرافية: تتمثل في الحاجة لتوفير فرص التعليم للأفراد في أي مكان.

2 – المبررات السياسية: وترتبط بظاهرة عدم استقرار بعض المناطق سياسيا نتيجة للنزاعات والحروب.

3 – المبررات الاقتصادية: تتمثل في تزايد تكاليف الانفاق على التعليم العام وعدم قدرة الدول على تحملها.

4 – المبررات الاجتماعية: تتمثل في ضرورة توفير الخدمات التعليمية لكافة أفراد المجتمع، مثل الاهتمام بتعليم الفتيات، ومحو الأمية لدى الكبار.

5 – المبررات النفسية: تتمثل في رفع الثقة لغير القادرين على الالتحاق بركب التعليم النظامي ومساعدتهم في تحقيق ذاتهم وتطوير قدراتهم ومهاراتهم عن طريق التعليم عن بعد.

مزايا التعليم عن بُعد:

1 – تخفيف عبء العمل على عضو هيئة التدريس: حيث إن استخدام المنصات التعليمية المختلفة في استلام المشاريع وعقد الاختبارات الكترونيا وغيرها من المهام يوفر وقتاً كبيراً للمعلم (جنبي، 2019).

2 – توفير آلية توصيل سريعة ومضمونة للوسائط التعليمية إلى الأفراد المعنيين بالتعلم، وذلك باستخدام وسائط اتصال متعددة (عميرة وآخرون، 2019، ص 288).

3 – تخطي مشكلات السعة الاستيعابية والهيئات التعليميّة (عميرة وآخرون، 2019، ص 291).

تحديات تواجه التعليم عن بُعد في مؤسسات التعليم العالي:

وضح (عليان وآخرون، 2019، ص292) أن هناك عدة عراقيل قد تواجه تفعيل التعليم عن بُعد في مؤسسات التعليم العالي، منها:

1 – عدم وجود بنية تحتية تكنولوجية تسمح بطرح برامج التعليم عن بُعد.

2 – محدودية طرق التقييم الإلكترونية وصعوبة الحد من الغش.

3 – نقص الكفاءات المؤهلة في الدعم الفني.

4 – نقص في تدريب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

الدراسات السابقة:

في دراسة وصفية للباحثين (الميالي والحجامي، 2010)، هدفت إلى تعرف طبيعة المشكلات التي يتعرض لها التعليم عن بُعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبة التعلم عن بُعد، المسجلين في جامعة (سانت كلمنتس) في العراق للعام الدراسي (2008/2009)، وطبقت الدراسة على عَيِّنة تكونت من (15) أستاذاً و(30) طالباً تم اختيارهم بطريقة المعاينة القصدية، واعتمدت الدراسة على الاستبانة أداة، وانتهت إلى عدد من النتائج، أهمها: أن التعليم عن بُعد - كتجربة جديدة- قد يواجه عدداً من المشكلات التي تعيق عملية التعلم منها: وجود صعوبة في تقويم الأداء الجامعي في التعليم عن بُعد، التعليم عن بُعد قد لا يحقق جميع أشكال التعلم؛ نتيجة غياب الخبرات التعليمية المتنوعة، بالإضافة إلى عدم وجود تشريعات بهذا النوع من التعليم في العراق.

في دراسة وصفية، تحليلية لـ (فضل الله، 2010)، هدفت إلى تعرف أهمية التعليم عن بُعد، وآفاق تطبيق مثل هذه الأساليب في النظم التعليمية، من خلال معرفة أهم الإيجابيات والسلبيات التي تنطوي على تطبيق هذا النوع من التعليم، ومن خلال استعراض الأدبيات السابقة توصل الباحث إلى أن هناك عدة إيجابيات للأخذ بنظام التعليم عن بُعد منها: التغلب على العوائق الجغرافية والزمنية للمتعلمين، كذلك الاستفادة القصوى من الطاقات التعليمية ومواكبة التطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات. أما أهم السلبيات فتتضمن عدم جدية بعض

المتعلمين، غياب روح المشاركة والجماعة في هذا النوع من التعليم، ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم؛ كونه يعتمد على التقنية الحديثة لنقل المعلومات والاتصالات، والحاجة للصيانة الفنية. وأوصت الدراسة المؤسسات التعليمية بالحاجة الملحة إلى الحصول على الاعتماد الأكاديمي للتعلم عن بُعد، وأن ينفذ تحت الإشراف المباشر للهيئات الأكاديمية؛ لضمان الجودة. وكذلك أوصت الدراسة بضرورة التصميم الجيد للمحتوى التعليمي للتدريس عن بُعد، بالإضافة لعقد الاختبارات بشكل منتظم في مواعيد محددة داخل الجامعات، وتوفير التوجيه والإرشاد الأكاديمي؛ مما يسهل على المتعلمين تحقيق أهدافهم الدراسية.

في دراسة (طالب وجاسم، 2011) التي هدفت للتعرف على أهم وسائل الاتصال وتقنية المعلومات التي تلبي حاجة المستفيد في مجال التعليم عن بُعد، وأهمية استخدام شبكة الإنترنت كأداة للاتصال والحصول على المعلومات. استخدم الباحثان المنهج المسحي في هذه الدراسة، وتم الاعتماد على الاستبانة والمقابلة، كأداة لجمع البيانات عن أفراد مجتمع الدراسة الذين بلغ عددهم (40) عضو هيئة تدريس، مشكِّلين (36%) من مجتمع الدراسة. وأبرزت نتائج الدراسة أهمية الدور الذي تلعبه نظم الاتصالات الحديثة المستخدمة في مراكز التعلم في عملية التعليم عن بُعد واعتبار نظام التعليم عن بُعد فرصة للطالب لاختيار نوعية الدراسة المطلوبة. وخلصت الدراسة إلى جملة مقترحات، أهمها: ضرورة الاهتمام بنظام التعليم عن بُعد، ودعمه بنظم اتصالات ذات مستويات عالية الجودة، والاهتمام ببناء قواعد بيانات للمعلومات الوطنية من مكتبات ومراكز معلومات، إعداد مواقع تعليمية متخصصة في مفردات المناهج المطلوبة والحديثة والتي تتلاءم مع الاتجاهات العالمية، والاهتمام بتوفير الإمكانات المادية والبشرية للتعليم عن بُعد.

في دراسة (الهاجري، 2014) وعنوانها: "اتجاهات الهيئة التدريسية والطلاب نحو تطبيق التعليم الإلكتروني – دراسة ميدانية – بوزارة التربية بدولة الكويت، المرحلة الثانوية"، هدفت إلى تعرف اتجاهات الهيئة التدريسية والطلاب بمرحلة التعليم الثانوي بدولة الكويت نحو تطبيق التعليم الإلكتروني، وإدراكهم

لأهمية تطبيق أسلوب التعلم الإلكتروني كأداة لتطور التعليم، ومدى توافر كفاءات التعليم الإلكتروني لديهم وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: وجود اتجاهات إيجابية لدى كل من الهيئة التدريسية والطلاب نحو إدراكهم لأهمية تطبيق أسلوب التعليم الإلكتروني كأداة لتطوير التعليم، كما تباينت آراء أعضاء هيئه التدريس تبعاً لاختلاف كل من متغير: "النوع، الجنسية، ملاءمة أسلوب التعليم الإلكتروني لتعلم الطلاب، والمنطقة التعليمة"، وخلصت الدراسة إلى عدم وجود تباين في آرائهم تبعاً لكل من متغير "الدورات التدريبة في مجال الحاسب وتكنولوجيا التعليم، التخصص الوظيفي، سنوات الخبرة، وقدمت الدراسة عدداً من التوصيات كان أهمها: وضع خطة واضحة لمنظومة التعليم الإلكتروني، تتضمن التعريف بالمنظومة وأهدافها ووسائل تطبيقها، بالإضافة إلى نشر الوعي بمنظومة التعليم الإلكتروني من خلال تهيئة أطراف العملية التعليمية، وتعريفهم بها، وإقناعهم بأهميتها وضرورتها لتطوير التعليم.

وفي دراسة (الحسن، 2014) هدفت إلى تعرف مدى إسهام تكنولوجيا التعليم في برامج التعليم عن بُعد المطبقة في ثلاث جامعات سودانية. تمثل مجتمع البحث في الأساتذة الذين يقومون بالإسناد الأكاديمي وبدور المصمم والموجه بالجامعات السودانية التي تتبع النمط المختلط في التعلم عن بُعد، حيث قام الباحث بتصميم استبانة تم توزيعها على عينة عشوائية مكونة من (152) مفحوصاً. وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي خلص البحث إلى عدد من النتائج منها: ضعف توظيف التكنولوجيا في برامج التعليم عن بُعد في الجامعة السودانية حيث أسهم ذلك في ضعف توصيل المعلومات للمتعلم في مكان وجوده، ومدى تفاعله معها، وكذلك الاعتماد على تصميم المقررات الدراسية الورقية ومحدودية استخدام وسائل الاتصال الحديثة جعل نظم التعلم عن بُعد تبدو أقرب للانتساب منها إلى التعلم عن بُعد. وخُتِم البحث بعدد من التوصيات أهمها: تطبيق نظام التعلم عن بُعد في الجامعات السودانية بمفهومه المنظوري وفقاً لأسس ومبادئ المفهوم الشامل المعاصر لتكنولوجيا التعليم.

في دراسة (ممدوح ودعيس، 2017) هدفت إلى تقويم برنامج الماجستير في المناهج وطرق التدريس بنظام التعليم عن بُعد، بكلية التربية في جامعة المدينة العالمية في ماليزيا، وكذلك سعت الدراسة للتعرف على معرفة نواحي القوة والضعف في مثل هذه البرامج، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استخدام استبانة تم تطبيقها على عينة البحث التي تكونت من جميع الطلاب المنتظمين في الدراسة، وقد بلغ عددهم (53) طالباً وطالبة، من إجمالي عدد (77) طالباً وطالبة، يمثلون أفراد المجتمع الكلي للبحث. وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج منها: أن معايير تقويم وإعداد البحوث لها دور إيجابي في برنامج الماجستير، وكذلك إجراءات القبول والتسجيل تلعب دوراً كبيراً في تفعيل البرنامج. وكذلك أوصت الدراسة بالحاجة إلى زيادة الوعي الطلابي بما يخص نظام الدراسة في الكلية، والتركيز على طرق التدريس المستخدمة من قبل المحاضرين لتشجيع الطلاب على البحث والتعلم الذاتي.

في دراسة (الحسن وعشابي، 2017) هدفت للتعرف على واقع استخدام الفصول الافتراضية في برامج التعلّم عن بُعد في جامعة السودان المفتوحة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وتَمثَّل مجتمع الدراسة في الأساتذة الذين يقومون بالإسناد الأكاديمي، وبدور المصمم والموجه بجامعة السودان المفتوحة. واعتمد الباحثان على استبانة كأداة للدراسة تم توزيعها على عينة عشوائية مكونة من (65) مفحوصاً، يمثلون مجتمع الدراسة، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أهمية استخدام الفصول الافتراضية في برامج التعلّم عن بُعد بالجامعات السودانية.، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من أساتذة جامعة السودان المفتوحة حول واقع استخدام الفصول الافتراضية في برامج التعلّم عن بُعد تعزى لمتغيري الخبرة والتخصص، إضافة إلى وجود صعوبات تَحُول دون استخدام الفصول الافتراضية في برامج التعلّم عن بُعد بجامعة السودان المفتوحة، ومنها: المشكلات الفنية، وعدم وجود الوعي الكافي بأهمية الفصول الافتراضية، وعدم توفر الأجهزة.

في دراسة (Bao ,2020) التي أُجرِيَت بهدف التعرف على الآثار المرتبطة بالتدريس عن بُعد، وما أهم المشكلات التي واجهتها الجامعة في تفعيل التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا، وما أفضل الآليات التي يمكن تبنيها لحل هذه المشكلات. قام الباحث بعمل دراسة حالة لبرنامج التعليم عن بُعد الذي قامت به جامعة (Peking) في الصين. وخلصت الدراسة إلى أن هناك عدة إستراتيجيات من الممكن أن يطبقها عضو هيئة التدريس؛ لمنع تكون اتجاهات سلبية للطلاب بما يخص التعليم عن بُعد، ومن هذه الإستراتيجيات:

* وضع خطط بديلة وطارئة لمواجه المشكلات الفنية والتقنية التي قد تواجه نظم التعليم عن بُعد.
* تحويل محتوى المقررات الدراسية إلى وحدات صغيره لتمكين الطلاب من التركيز.
* اختيار المواد التعليمية التي تتناسب مع إمكانات واحتياجات الطلاب في حالة الاعتماد على نظام التعليم عن بُعد.

في دراسة (Sahu, 2020) التي هدفت إلى تسليط الضوء على أثر جائحة كورونا على الصحة النفسية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الصينية؛ حيث أُغلِقت العديد من الجامعات؛ منعاً لتفشي العدوى، جاعلاً الكثير من أعضاء هيئة التدريس يلجؤون للتعليم عن بُعد. وقد عرضت الدراسة عدداً من التحديات التي تواجه الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في هذا النوع من التعليم منها:

* التحول من التعليم التقليدي المباشر إلى تعليم عن بُعد يستلزم معرفة وثيقة لتوظيف التكنولوجيا الحديثة، وقد يحدث أن بعض أعضاء هيئة التدريس لديهم ضعف في هذا الجانب.
* عدم توافر المصادر التي يحتاجها الطالب للدراسة، مثل: الكتب الإلكترونية، أجهزة الحاسب، شبكة إنترنت عالية الجودة.
* كما خلصت الدراسة إلى أنه قد تكون هناك تداعيات كبيرة للجائحة التي

سببت إغلاق الجامعات، على الصحة النفسية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب وتزايد الضغوط عليهم.

وانتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات التي من شأنها تخفيف الضغوط عليهم، مثل:

* توفير لجان متخصصة من شأنها مساعدة الطلاب والإجابة عن أسئلتهم وتقديم الدعم النفسي لهم.
* توفير برامج تدريب متخصصة للطلاب والمعلمين على المنصات التعليمية المختلفة، ومن شأن هذا جَعْلُ التعليم الإلكتروني أحد أهم أركان العملية التعليمية مستقبلاً.
* إعطاء الطلاب تعليمات واضحة بما يخص آلية الاختبارات ووضع الدرجات.

وأوضحت الدراسة أن هناك بعض المقررات قد يصعب تدريسها بنظام التعليم عن بُعد، مثل: بعض المواد العلمية التي تستلزم استخدام المختبرات، وكذلك المواد الفنية، مثل: الرسم، والموسيقى، وفي هذه الحالة على أعضاء هيئة التدريس الاعتماد على أعمال الطلاب السابقة، أو تأجيل الدراسة.

في دراسة (Zhou et al., 2020) والتي هدفت إلى دراسة الآثار المحتملة لسياسة الطوارئ التي أطلقتها الحكومة الصينية بعنوان "تعليق المدارس دون إيقاف التعليم"؛ حيث تم إغلاق كافة المدارس؛ لاحتواء الفيروس، وقد أظهرت تجربة الدراسة عن بُعد بعض المشكلات مثل: غموض بعض الأهداف، زيادة عبء العمل على المعلم والطالب، بالإضافة إلى ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا التعليم وقلة خبرة المعلمين في توظيف التكنولوجيا.

وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات، أهمها: الحاجة لوضع خطة إستراتيجية متكاملة من شأنها تحقيق أهداف التعليم عن بُعد، دعم الأبحاث الأكاديمية في مجال التعلم الإلكتروني والتعلم عن بُعد، ومساعدة الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم عن بُعد.

في دراسة (Crawford et al., 2020) سلطت الضوء على تجارب الجامعات في عشرين دولة في كيفية التعامل مع تداعيات فيروس كورونا على أنظمتها التعليمية، واستخدم الباحثون أسلوب التحليل التجميعي للتعرف على استجابات الجامعات المختلقة في هذه الفترة الحرجة. كما عرضت الدراسة عدداً من التحديات التي واجهتها مؤسسات التعليم العالي في الدول المختلفة، وكان أبرزها: صعوبة التحول من التعليم التقليدي أو المدمج إلى التعليم عن بُعد واستخدام الفصول الافتراضية، وضعف البنية التحتية في استخدام التكنولوجيا، وكذلك بعض التعقيدات القانونية المتعلقة بالمحتوى الرقمي المقدم، ومراقبة الحكومة، وفرض القيود القضائية. وذكرت الدراسة أن هناك فروقات بين الدول المختلفة فيما يخص جودة التعليم عن بُعد المقدم فيها، وهذا يعتمد على مدى توفر المصادر التكنولوجية، فبعض الدول النامية اعتمدت على مصادر بسيطة من التقنية لاستمرار الدراسة فيها، بينما الدول الأكثر تطوراً قامت بتوفير بيئة تكنولوجية متكاملة للتعلم عن بُعد. وخلصت الدراسة إلى أنه على الجامعات توفير التعليم عن بُعد مع المحافظة على معاييرها الأكاديمية في الوقت نفسه، وكذلك أكدت الدراسة على الدور المجتمعي الكبير الذي تلعبه الجامعات في ظل هذه الجائحة، والحاجة الملحة لتتشارك الدول في تبادل خبراتها المختلفة وكيفية مواجهة الصعاب، وإتاحة الفرصة للطلاب للاستمرار بالتعليم في مواجهة جائحة كوفيد-19.

في دراسة وصفية تحليلية قام بها (Toquero, 2020) هدفت إلى تعرف التحديات والفرص التي تواجه مؤسسات التعليم العالي في الفلبين في ظل جائحة كورونا. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أن أهم تَحَدٍّ واجه أعضاء هيئة التدريس هو القدرة على تخطيط وتصميم المقررات الدراسية للتعليم عن بُعد في وقت قياسي، وكذلك الآلية التي يجب أن يتبعوها لتقويم الطلاب من خلال تطبيق أنظمة التعليم عن بُعد. وأوصت الدراسة بالحاجة إلى عمل أبحاث تَدرُس بشكل علمي أثر الجائحة على العملية التعليمية، وكيف يمكن أن تتعامل

المؤسسات التعليمية مستقبلاً بشكل أكثر كفاءة عند حدوث مثل هذه الظروف الطارئة، وكذلك حاجة مؤسسات التعليم العالي لتصميم محتوى تعليمي يكون أكثر فاعلية عند استخدامه في التعليم الافتراضي مستقبلاً، بالإضافة إلى توفير فرص تدريبيه للتعليم الإلكتروني للمعلمين والطلاب.

في دراسة حالة قام بها كل من (Basilaia & Kvavadze, 2020) هدفت إلى تعرف إيجابيات وسلبيات تجربة الانتقال من التعلم التقليدي إلى التعليم عن بُعد في مدارس جورجيا في أثناء جائحة كورونا؛ حيث قام الباحثان بدراسة حالة لمدرسة خاصة طبقت التعليم عن بُعد لطلبتها البالغ عددهم (950) طالباً، من خلال منصة برنامج (قوقل مِيت)، وتم متابعة أعداد الطلاب الذين تفاعلوا في عبر المنصة التعليمية من طلاب ومعلمين خلال أسبوع كامل، ووجد الباحثان أن عملية الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بُعد قد تمت بكل يسر ونجاح، وأن المعلمين والطلاب اكتسبوا المهارات اللازمة بسرعة، وقد استطاع المعلمون تحوير مقرراتهم وواجباتهم الدراسية بما يتناسب مع معايير التعليم عن بُعد، وانتهت الدراسة إلى أن أهم إيجابيات التعليم عن بُعد هو اعتماد الطلاب على التعلم الذاتي بصورة أكبر، وهي مهارة ستنفعهم مستقبلاً. وخلصت الدراسة إلى تقديم عدد من المقترحات من شأنها جعل الدول حول العالم مستعدة لتفعيل هذا النوع من التعليم بكل نجاح، ومنها:

* توفير قوانين وأنظمة تحمي هذا النوع من التعليم مستقبلاً.
* بالإضافة إلى توفير حلول للمشكلات التقنية والتعليمية التي قد يواجها المستخدمون في المنصات المختلفة.
* إجراء عدد من الدراسات المستقبلية المتعلقة بضمان الجودة في التعليم عن بُعد.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات، يتضح اختلاف أهدافها وتعدد إجراءاتها؛ ومن ثَم نتائجها، وتوصياتها؛ مما يؤكد أهمية الدور الذي تلعبه أنظمة التعليم عن

بُعد في التعليم العالي، والأهمية التي يحظى بها؛ كونه نظاماً تعليمياً قد يحل محل الأنظمة التقليدية من خلال الفصول الافتراضية خاصة في ظل الأزمات.

وقد أكدت عدد من الدراسات الأثر الإيجابي الذي يمكن الحصول عليه نتيجة تطبيق نظام التعليم عن بُعد، وذكرت بعضها التحديات التي يواجها هذا النوع من التعليم، خصوصاً في التعليم العالي.

وقد تنوعت إجراءات الدراسة، فهناك دراسات اعتمدت على المنهج الوصفي من خلال الاستبانة، وهناك من اعتمد على الدراسات النوعية، من خلال دراسة حالة، وهناك دراسات اتبعت المنهج المقارن، حيث قارنت بين عدة تجارب محلية ودولية في تطبيق التعليم عن بُعد، وكذلك اختلفت عَيِّنة الدراسة، فهناك من اهتم بوجهة نظر الطلاب، بينما اهتمت دراسات أخرى بوجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

يلاحظ عدم وجود دراسات عربية اهتمت بدراسة تجربة التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا، بينما وُجِد عدد من الدراسات الأجنبية التي بحثت في أثر هذه الجائحة على الأنظمة التعليمية، ومدى جدوى التعليم عن بُعد في ظل هذه الظروف، الأمر الذي يجعل الدراسة الحالية من الدراسات الرائدة في هذا المجال؛ حيث تتناول بالتحليل العلمي والتطبيق الميداني الآثارَ المتوقعةَ للتعليم عن بُعد، والتحديات التي يواجها، وتقديم عدد من المقترحات من الممكن أن تفيد مستقبلاً في السياسات التعليمية، وبما يتعلق بتطبيق التعليم عن بُعد، خصوصاً في ظل الأزمات، مثل جائحة كورونا، وكذلك سد النقص في جانب الدراسات العربية في هذا المجال.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المسحي، للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتعرف تصورات طلاب كلية التربية في جامعة الكويت للدور المتوقع للتعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة، والعوائق التي قد تَحُول دون فاعليته، والحلول المقترحة.

عَيِّنة الدراسة:

تكَوَّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية التربية في جامعة الكويت، المنتظمين في الدراسة للعام الجامعي 2019/2020، الذين سيستكملون الدراسة بعد توقفها في شهر فبراير الماضي نتيجة الجائحة بنظام التعليم عن بعد في شهر أغسطس 2020، وقامت الباحثة بجمع عينة عشوائية تكونت من (337) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية، بنسبة 6,35% من مجتمع الدراسة الكلي البالغ (5303). ويوضح الجدول (1) توزيع أفراد العينة على متغيرات الدراسة.

الجدول (1)
توصيف عَيِّنة الدراسة

المتغير	العدد	النسبة
التخصص:		
1 – علمي	134	%39,8
2 – أدبي	203	%60,2
دورات (تيمز، بلاك بورد):		
1 – أتممت حضور دورة	140	%41,5
2 – لم أقم بحضور دورة	197	%58,5

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب النظري، ومراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بهدف الدراسة، تم بناء استبانة بوصفها أداة لجمع بيانات هذه الدراسة وهي مكونة من جزأين رئيسيين:

* الجزء الأول، ويحتوي على معلومات عامة عن أفراد عَيِّنة الدراسة متمثلة في متغيراتهم الشخصية الآتية: (التخصص، إتمام حضور دورة).
* أما الجزء الثاني فيتكون من عبارات الاستبانة التي صممت (24) عبارة، مقسمة على ثلاثة محاور، على النحو الموضح في الجدول (2).

الجدول (2)
محاور الاستبانة وعدد الفقرات

المحاور	عدد الفقرات
دور التعليم عن بُعد عند تطبيقه في تحقيق متطلبات الجودة	9
المعوقات التي تحول دون تفعيل التعليم عن بُعد	10
مقترحات لتفعيل التعليم عن بُعد	5
المجموع	24

وقد وزعت درجات الإجابة عن بنود الاستبانة على النحو الآتي:

موافق بشدة =5، موافق =4، محايد =3، غير موافق =2، غير موافق بشدة =1

تحليل البيانات:

جميع الجداول والاختبارات الإحصائية تم إعدادها ببرنامج (IBM SPSS Statistics 22).

صدق الأداة:

1 – الصدق الظاهري:

للتأكد من صدق الأداة؛ عرضت الاستبانة على (5) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية؛ لتحديد مدى دقة العبارات، ووضوحها، وملاءمتها لأهداف الدراسة، وقد عدلت العبارات بناءً على آراء المحكمين؛ لتصح مُعَدَّة لقياس ما وُضِعت لقياسه.

2 – صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من الصدق؛ حسب الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بعد من أبعاد الاستبانة: (الآثار الإيجابية، الآثار السلبية، والمقترحات) مع الدرجة الكلية.

الجدول (3)
قيم معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية

المحاور	معامل الارتباط
دور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة	,467**
المعوقات التي تحول دون تفعيل التعليم عن بُعد عن بُعد	,429**
مقترحات لتفعيل التعليم عن بُعد	,664**

** دالة عند مستوى 0,01.

يتضح من الجدول (3) أن قيم معاملات ارتباط جميع أبعاد الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة دالة إحصائياً عند مستوى (0,01)؛ وبذلك يتضح أن المقياس يتسم بالصدق؛ مما يسمح بتطبيقه في الدراسة الحالية.

ثبات أداة الدراسة:

ويقصد بثبات أداة الدراسة اتساق أداء الأفراد عبر الزمن إذا ما طبقت عليهم الأداة أكثر من مرة (عبد المحسن، 2019)، تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، والجدول (4) التالي يوضح النتيجة.

الجدول (4)
قيم معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لأداة الدراسة

المحاور	معامل الفا كرونباخ
دور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة	,936
المعوقات التي تحول دون تفعيل التعليم عن بُعد عن بُعد	,920
مقترحات لتفعيل التعليم عن بُعد	,835
المقياس ككل	,732

يتضح من جدول (4) أن قيم معاملات ثبات الدرجة الكلية وجميع محاور أداة الدراسة تتمتع بمعامل ثبات جيد جداً؛ إذ راوحت معاملات الثبات بين 0,835 و 0,936؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة جداً من الثبات.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

المعيار الإحصائي للحكم على اتجاهات طلاب كلية التربية، اعتمدت الباحثة على تصنيف المتوسطات الحسابية على النحو الآتي:

الجدول (5)

تصنيف المتوسطات على الاتجاه العام

الاتجاه العام	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
المتوسط الحسابي	5,00–4,2	4,2–3,4	3,4–2,6	2,6–1,8	1,8–1,00

نتائج السؤال الأول:

دور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة من وجهة نظر طلاب كلية التربية في جامعة الكويت.

الجدول (6)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لدور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة في كلية التربية في جامعة الكويت

م	المعيار العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		م	ع
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%		
1	التعليم عن بُعد يزيد من جودة العملية التعليمية	47	13,9	95	28,2	96	28,5	57	16,9	42	12,5	3,14	1,22
2	يتميز التعليم عن بُعد بالمرونة	53	15,7	112	33,2	69	20,5	57	16,9	46	13,6	3,20	1,28
3	يساعد التعليم عن بُعد الطالب في اكتساب مهارات التعلم الذاتي	104	30,9	121	35,9	50	14,8	28	8,3	34	10,1	3,69	1,27

تابع/ الجدول (6)
التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لدور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة في كلية التربية في جامعة الكويت

م	المعيار العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		م	ع
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%		
4	يعتبر فرصة للطالب للتعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة ومنصات التعلم المختلفة	145	43	132	39,2	24	7,1	16	4,7	20	5,9	4,09	1,10
5	توفير بيئة تعليمية فاعلة	51	15,1	121	35,9	80	23,7	50	14,8	35	10,4	3,31	1,2
6	خلق بيئة تنافسية إيجابية بين المتعلمين	53	15,7	107	31,8	66	19,6	76	22,6	35	10,4	3,2	1,24
7	يساعد التعليم عن بُعد في جعل العملية التعليمية متمركزة حول الطالب.	58	17,2	119	35,3	74	22	52	15,4	34	10,1	3,34	1,22
8	التواصل مع أعضاء هيئة التدريس بشكل أسرع، وإمكانية الوصول للمادة التعليمية بأي وقت.	87	25,8	142	42,1	34	10,1	43	12,8	31	9,2	3,63	1,25
9	يراعي التعليم عن بُعد الفروق الفردية بين الطلاب	43	12,8	72	21,4	100	29,7	69	20,5	53	15,7	2,95	1,25
	المحور ككل											3,39	1,27

من خلال استعراض الجدول (6)، الذي يوضح تكرارات ونسب دور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة، يتضح أن متوسطات المحور قد تفاوتت بين (2,95 و 4,09)، وقد حصلت العبارة (4) على أعلى متوسط حيث أبدى (43%) من أفراد العينة موافقتهم الشديدة على أن التعليم عن بُعد يعتبر فرصة للطالب للتعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة ومنصات التعلم المختلفة، ووافقهم (39,2)% من العينة، وهذا يتفق مع ما ذكرته دراسة (فضل الله، 2010) بأن أهم إيجابيات التعليم عن بُعد تتمثل في مساعدة المؤسسات التعليمية في مواكبة التطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات، من خلال تحفيز المعلمين والطلاب على استخدام المنصات التعليمية المختلفة، وحصلت العبارة (3) "يساعد التعليم عن بُعد الطالب في اكتساب مهارات التعلم الذاتي" على الترتيب الثاني بمتوسط (3,69) حيث أبدى (30,9) من أفراد العينة موافقتهم الشديدة لهذا الدور للتعليم عن بُعد؛ ولعل هذا يعود إلى الدور المهم الذي يلعبه التعليم عن بُعد في جعل العملية التعليمية متمركزة حول الطالب وليس المعلم؛ إذ إنه في نظم التعليم التقليدية يتم الاعتماد أحياناً على نظام المحاضرات والتلقين، دون إعطاء الطالب الفرصة الكافية للبحث عن المعلومة وتنمية مهاراته، وهي نتيجة تتفق مع الدراسات التي أيدت دور التعليم عن بُعد في إكساب الطلاب مهارات متعددة، مثل: دراسة (الهاجري، 2014)، ودراسة (طالب، وجاسم، 2011)، ودراسة (ممدوح، وآخرون، 2017)، التي أكدت على أهمية التركيز على إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي عند تصميم المقررات الدراسية عن بُعد.

وقد حصلت العبارة (9) على موافقة أقل من قِبَل أفراد العينة، حيث أبدى (15,7%) منهم عدم موافقتهم الشديدة على أن التعليم عن بُعد يراعي الفروقات الفردية بين الطلاب، و(20,5%) أبدو أنهم غير موافقين أيضاً على أن التعليم عن بُعد يراعي الفروق الفردية بين الطلاب؛ ولعل ما يفسر ذلك ما ذكره (الميالي والحجامي، 2010) في دراستهما من أن من جوانب القصور في التعليم عن بُعد أنه لا يحقق جميع أشكال التعلم؛ نتيجة غياب الخبرات التعليمية المتنوعة، وهذا ما شددت عليه دراسة (Bao, 2020) وكشفت عن ضرورة أن يهتم التعليم عن بُعد بالحاجات المختلفة للطلاب، وطرق تعلمهم المختلفة، ومن المقترحات التي قدمتها الدراسة: أن

يتم تقسيم المحتوى الدراسي إلى أجزاء صغيره تتناسب مع فهم الطلاب المختلف، وأن ينوِّع المعلمون في طرق التدريس وطبقات الصوت عند التدريس عن بُعد.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن متوسط المحور ككل (3,39)، وهذا يدل على أن اتجاهات الطلاب كانت إيجابية نحو دور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الهاجري، 2014).

الجدول (7)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) للمعوقات التي تواجه التعليم عن بُعد

م	المعيار العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		م	ع
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%		
1	وجود مشكلات تقنية مثل: مشكلات في الشبكة، أو النظام، أو المنصة	162	48,1	114	33,8	42	12,5	15	4,5	4	1,2	4,23	0,92
2	وضع ضغوطات إضافية على الطلاب وأعضاء هيئة التدريس	105	31,2	105	31,2	57	16,9	59	17,5	11	3,3	3,69	1,18
3	صعوبة التفاعل بين عضو هيئة التدريس والطلاب	79	23,4	98	29,1	64	19	80	23,7	16	4,7	3,43	1,22
4	عدم وجود الخبرة لدى أعضاء هيئة التدريس بما يخص استخدام التعلم الإلكتروني	104	30,9	104	30,9	76	22,6	39	11,6	14	4,2	3,73	1,14
5	صعوبة تقييم الطالب بصورة موضوعية في هذا النوع من التعليم	119	35,3	124	36,8	44	31,1	32	9,5	18	5,3	3,87	1,15

تابع/ الجدول (7)
التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) للمعوقات التي تواجه التعليم عن بُعد

م	المعيار العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		م	ع
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%		
6	وجود صعوبة في الالتزام لدى الطالب في حضور المقررات عند الاعتماد على التعليم عن بُعد	96	28,5	103	30,6	41	12,2	67	19,9	30	8,9	3,5	1,32
7	قد لا يصلح هذا النوع من التعليم لبعض التخصصات مثل: التخصصات العلمية، أو المختبرات، أو الموسيقي، أو الفنية، أو البدنية، وغيرها	183	54,3	91	27	39	11,6	13	3,9	11	3,3	4,25	1,02
8	وجود صعوبة في العمل التعاوني والجماعي بين الطلاب.	132	39,2	98	29,1	35	10,4	54	16	18	5,3	3,81	1,26
9	أُفَضِّل التعليم التقليدي على التعليم عن بُعد	181	53,7	57	16,9	48	14,2	33	9,8	18	5,3	4,04	1,24
10	عدم توفر متطلبات التعليم عن بُعد لدى الطالب مثل: شبكة إنترنت، أو جهاز حاسوب	137	40,7	107	31,8	41	12,2	32	9,5	20	5,9	3,92	1,2
	المحور ككل											3,84	1,19

من الجدول (7) المتعلق بالمعوقات التي تواجه تطبيق التعليم عن بُعد، نلاحظ تفاوت متوسطات المحور بين (3,43 و 4,25). وقد حصـــلت العبارتان (1 و7) على أعلى متوسط؛ إذ أبدى (48,1%) موافقتهم الشديدة على أن وجود مشكلات تقنية في الشبكة أو النظام أو المنصة يعتبر إحدى أهم الصعوبات التي تواجه التعليم عن بُعد، ووافقهم أيضاً (33,8%) من العينة، وهذه نتيجة تتفق مع دراسة (طالب وجاسم، 2011) ودراسة (Bae, 2020) ودراسة (Zhou et al., 2020)، وكذلك دراسة (الحسن وعشابي، 2014)، حيث أكدت أهمية دعم نظم التعليم عن بُعد بشبكة اتصالات متطورة وذات جودة، ووضْع خطط بديلة لمعالجة المشكلات التقنية، وكذلك في العبارة (7) نلاحظ أن (54,3%) من أفراد العينة أبدَوْا موافقتهم الشديدة بأن هذا النوع من التعليم قد لا يصلح لبعض التخصصات مثل: التخصصات العملية، أو للمقررات التي تحتاج للمختبرات، ووافقهم على ذلك 27% من العينة، وهذه نتيجة تتفق مع دراسة (Sahu, 2020)، التي وجدت أن مواد الفنون والموسيقى من التخصصات التي يصعب تدريسها عن بُعد؛ إذ تحتاج هذه المقررات إلى حضور الطالب فِعلياً لمقاعد الدراسة؛ للقيام بالتطبيقات العملية والتجارب العلمية، بينما كانت العبارة (3) الأقل متوسطاً؛ إذ أبدى 23,4% من العينة فقط موافقتهم الشديدة على أن صعوبة التفاعل بين عضو هيئة التدريس والطلاب قد تكون أحد المعوقات التي تواجه التعليم عن بُعد، وهذه نتيجة تتفق مع ما تم ذكره في تحليل نتائج السؤال الأول من الدراسة، حيث أكد أفراد العينة أن من مميزات التعليم عن بُعد سرعة وسهولة التواصل مع عضو هيئة التدريس، وهذه نتيجة تتعارض مع ما توصلت إليه دراسة (Sahu, 2020)، ودراسة (Zhou et al., 2020)، حيث أوضحت أن من أهم سلبيات التعليم عن بُعد وجود ضعف في استخدام التكنولوجيا من قبل أعضاء هيئة التدريس؛ مما يؤثر سلباً على تواصلهم مع طلابهم.

ونلاحظ أن متوسط المحور ككل (3,84)، وهذا يدل على أن اتجاهات الطلاب نحو المعوقات التي يواجها التعليم عن بُعد كانت نحو الموافقة على المعوقات المذكورة في هذا المحور بانحراف معياري (1,19).

الجدول (8)
التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمقترحات أفراد العينة لتفعيل التعليم عن بُعد

م	المعيار العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		م	ع
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%		
1	توفير دعم فني على مدار الساعة للطلاب	177	52,5	117	34,7	31	9,2	7	2,1	5	1,5	4,35	0,84
2	وضع معايير أكاديمية وقانونية واضحة، تنظم عملية التعليم عن بُعد، وعملية تقييم الطلاب	169	50,1	129	38,3	28	8,3	8	2,4	3	0,9	4,34	0,81
3	تنظيم دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب على مدار الفصل الدراسي	178	52,8	122	36,2	26	7,7	6	1,8	5	1,5	4,37	0,82
4	تخفيف المناهج التعليمية؛ ليتسنى للطالب فهمها في حالة الاعتماد على التعليم عن بُعد	255	75,7	54	16	18	5,3	4	1,2	6	1,8	4,63	0,79
5	تبني أشكال مختلفة وجديدة لتقويم الطلاب في حالة تطبيق نظام التعلم عن بُعد	175	51,9	120	35,6	32	9,5	4	1,2	6	1,8	4,35	0,84
	المحور ككل											4,4	0,83

نلاحظ من الجدول (8) الذي يبين الحلول المقترحة لتفعيل التعليم عن بُعد في جامعة الكويت من جهة نظر أفراد العينة أن متوسط المحور ككل (4,4)، وهذا يدل على أن اتجاهات الطلاب نحو الحلول المقترحة لتفعيل التعلم عن بُعد كانت نحو الموافقة بشدة على المقترحات المذكورة في هذا البند بانحراف معياري صغير جداً (0,83)؛ مما يدل على عدم وجود تفاوت كبير بين إجابات أفراد العينة. وهذا يبين إدراك الطلاب أن اللجوء للتعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا ليس بالأمر السهل، وقد يواجه عدة تحديات، ويحتاج إلى وضع الحلول المسبقة لمعالجة هذه المعوقات.

وحازت العبارة (4) أعلى متوسط فقد اقترح بشدة (75,7%) من أفراد العينة ضرورة تخفيف المناهج التعليمية؛ ليتسنى للطالب فهمها في حالة الاعتماد على التعليم عن بُعد، ووافقهم على ذلك (16%) من إجمالي العينة، وهذه نتيجة تتفق مع دراسة (Bao, 2020)، التي اقترحت تحويل محتوى المقررات الدراسية إلى وحدات صغيرة؛ ليتمكن الطلاب من استيعابها في حالة دراستهم عن بُعد، وكذلك حصلت العبارتين (1 و 5) على موافقة مرتفعة من قبل أفراد العينة، حيث وافق بشدة (52,5%) من أفراد العينة على ضرورة توفير دعم فني على مدار الساعة للطالب، وهذا مرتبط بالنتيجة السابقة المتعلقة بالمعوقات التي تخوَّف منها الطلاب في السؤال الثاني، حيث كان أشدها تخوف الطلاب من وجود مشكلات تقنية في النظام والمنصات التعليمية في حالة تطبيق التعليم عن بُعد، وكذلك اقترح 51,9% من أفراد العينة تبني أشكال متعددة وجديدة من التقويم، وهذا مرتبط أيضاً بالمعوقات التي توقعها الطلاب في السؤال السابق؛ إذ رأى عدد كبير منهم صعوبة تقييم الطلاب بشكل موضوعي في أنظمة التعليم عن بُعد. بينما كانت أقل الحلول المقترحة متوسطاً (4,34) كان من نصيب العبارة (2)؛ إذ وافق بشدة ما مجموعه (169) شخصاً من العينة على وضع معايير أكاديمية وقانونية واضحة تنظم عملية التعليم عن بُعد وعملية تقييم

الطلاب، وهم يمثلون (50,1%) من مجموع العينة، ووافقهم على ذلك (38,3%) من العينة، ولعل ذلك يعود إلى أن الطلاب يرون أن هذا من صميم عمل الإدارات العليا في الجامعة.

تحليل نتائج السؤال الرابع:

هل هناك فروق ذات دلالات إحصائية بين أفراد عَيِّنة الدراسة في تحديدهم لدور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة والمعوقات والحلول المقترحة تعزى إلى متغيرات الدراسة (التخصص، التدريب)

أ – التخصص:

للتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين والجدول التالي يوضح نتائج الاختبارات.

الجدول (9)

نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين أفراد عَيِّنة الدراسة في تحديدهم لدور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة والمعوقات والحلول تُعْزَى إلى التخصص

المحور	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
دور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة	علمي	134	30,63	9,31	,147	335	,884
	أدبي	203	30,48	8,76			
المعوقات التي تحول دون تفعيل التعليم عن بُعد	علمي	134	36,86	9,64	,261–	335	,009
	أدبي	203	39,5	8,3			
مقترحات لتفعيل التعليم عن بُعد	علمي	134	21,9	3,1	,201–	335	,840
	أدبي	203	22,1	3,24			
الدرجة الكلية	علمي	134	89,5	9,8	2,3–	335	0,22
	أدبي	203	92,1	10,2			

يظهر الجدول (9) نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، حيث كانت العينة الأولى طلاب التخصص العلمي، بينما كان أفراد العينة الثانية هم الطلاب من

التخصصات الأدبية، حيث يلاحظ في العمود (مستوى الدلالة) أنه لا يوجد فرق في تحديد دور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة والحلول والدرجة الكلية بين أفراد العينتين، (مستوى الدلالة أكبر من 0,05)، بينما يوجد فرق دال إحصائيّاً بين طلاب التخصصات العلمية والأدبية في تحديد المعوقات (مستوى الدلالة أقل من 0,05)، ومن خلال المتوسط الحسابي لإجابات العينتين نلاحظ أن طلاب التخصصات الأدبية توقعوا أن يواجهوا في أثناء تطبيق التعليم عن بُعد معوقات أكثر من طلاب التخصصات العلمية بمتوسط حسابي (39,5)؛ ولعل ذلك يعود إلى أن التخصصات العلمية قد يكون توظيفها للتعليم الإلكتروني أكثر من الطلاب في التخصصات الأدبية، ولديهم خبرة سابقة في أنظمة التعليم عن بُعد أثناء دراستهم الاعتيادية، بينما يعتمد الطلاب في التخصصات الأدبية على المراجع الورقية والتعليم التقليدي. وهذا يتعارض مع نتيجة دراسة (الحسن وعشابي، 2017)، التي توصلت إلى أنه ليس للتخصص دور في تحديد وجهات نظر أفراد عَيِّنة الدراسة نحو استخدام الفصول الافتراضية، وكذلك تتعارض مع دراسة (Sahu, 2020) التي وجدت أن التخصصات العلمية قد تواجه صعوبات أكثر من التخصصات الأخرى.

ب – إتمام دورة في برنامج تيمز أو البلاك بورد:

وهنا تم تقسيم العينة إلى مجموعتين، المجموعة الأولى قد أتموا الحضور في دورة برنامج تيمز أو بلاك بورد، وهما البرنامجان اللذان تم اعتمادهما من قبل إدارة جامعة الكويت للتعليم عن بُعد في حالة تطبيقه، أما المجموعة الثانية فلم يسبق لهم إتمام حضور أي دورات في برنامج تيمز أو البلاك بورد، لمعرفة ما إذا كان حضور الدورة قد يؤثر على إجابات أفراد العينة أم لا، وللتحقق من هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح نتائج الاختبارات.

الجدول (10)

نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين أفراد عَيِّنة الدراسة في تحديدهم للمميزات والتحديات والحلول تعزى إلى اتمامهم حضور دوره عن برنامج تيمز أو البلاك بورد

المحور	أتم حضور دورة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
دور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة	نعم	140	32,14	8,2	2,781	335	,006
	لا	197	29,4	9,34			
المعوقات التي تحول دون تفعيل التعليم عن بُعد	نعم	140	37,1	9,6	2,307–	335	,022
	لا	197	39,4	8,27			
مقترحات لتفعيل التعليم عن بُعد	نعم	140	22,3	3,14	1,356	335	,176
	لا	197	21,8	3,2			
الدرجة الكلية	نعم	140	91,5	9,8	,789	335	,431
	لا	197	90,7	10,3			

يظهر الجدول (10) نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين؛ ضمت العينة الأولى الأفراد الذين أتموا حضور دورة، بينما ضمت العينة الثانية الأفراد الذين لم يتموا حضور دورة، وقد لوحظ في العمود (مستوى الدلالة) أنه لا يوجد فرق في تحديد المقترحات والدرجة الكلية بين أفراد العينتين (مستوى الدلالة أكبر من 0,05)، بينما يوجد فرقٌ دالٌّ إحصائياً بين الطلاب الذين أتموا حضور دورة والذين لم يتموا الحضور في تحديد دور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة والمعوقات، (مستوى الدلالة أقل من 0,05)، ومن خلال المتوسط الحسابي لإجابات العينتين نلاحظ أن الطلاب الذين أتموا حضور دورة كانوا يحددون الدور المتوقع للتعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة بشكل أكبر، بمتوسط (32,14)، بينما الطلاب الذين لم يتموا حضور دورة كانوا يتوقعون معوقات أكثر بمتوسط حسابي (39,4)، وهذا ما يجعلنا نستنتج أن للتدريب أثراً كبيراً على توجهات الطلاب نحو التعليم عن بُعد؛ حيث إن إتمام حضور دورة

يساعد على إبراز مميزات التعليم عن بُعد، وزيادة إدراك الطالب للدور الذي سيلعبه في تحقيق متطلبات الجودة، وكذلك يساعد التدريب الطلاب في التخلص من النظرة للسلبية للتعليم عن بُعد ويجعلهم يقللون من حِدَّة المشكلات التي قد يواجهها هذا النوع من التعليم أثناء تطبيقه، وهذا يتفق مع ما ذكره (عميرة وآخرون، 2019) حول أهمية التدريب للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، لمساعدتهم في استخدام شبكات وبرامج التعليم عن بُعد للتواصل، والتفاعل، وتصميم المحتوى الإلكتروني والفصول الافتراضية.

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة الحالية التي هدفت إلى تعرف دور التعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة ومعوقات تطبيقه في جامعة الكويت في ظل جائحة كورونا، يمكن الخروج بعدد من التوصيات الإجرائية لتفعيل دور التعليم عن بُعد، والحد من المعوقات التي قد تواجه تفعيله على النحو الآتي:

1 – أن تضع جامعة الكويت السياسة الملائمة لتطبيق التعليم عن بُعد، وتسن القوانين والتشريعات التي تحمي الطالب وعضو هيئة التدريس، وتؤطر لخطط التعليم عن بُعد.

2 – إعداد دليل إرشادي إجرائي متكامل يساعد كلاً من الطالب وعضو هيئة التدريس في التعرف على إجراءات وأساسيات وأهداف التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا.

3 – حصر الاحتياجات التدريبية لكل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب في جامعة الكويت قبل البدء بتطبيق التعليم عن بُعد، مع ضرورة إشراك الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في بناء البرنامج التدريبي الذي يُسهم في تطوير مهاراتهم التقنية بما يخص استخدام المنصات التعليمية المعتمدة من قبل جامعة الكويت (تيمز، بلاك بورد).

4 – زيادة وعي أعضاء هيئة التدريس، والإداريين، والطلاب بأهمية التعليم الإلكتروني، والتعليم عن بُعد في تحقيق متطلبات الجودة في جامعة

الكويت، ودورة في استدامة التعليم، في ظل جائحة كورونا وتداعياتها على مستوى العالم، وذلك من خلال عقد اللقاءات والاجتماعات عن بُعد، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى أكبر شريحة من المجتمع لبيان أهمية المرحلة القادمة للتعليم عن بعد في ظل الأزمات التعليمية.

5 – وضع برامج مناسبة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بما يتناسب مع قدراتهم واحتياجاتهم.

6 – حصر أعداد الطلاب الذين لا يمتلكون أجهزة أو شبكة إنترنت، ومساعدتهم من خلال تقديم عدد من الحلول، مثل: السماح لهم باستخدام أجهزه الجامعة، مع اتباع إجراءات الحرص والسلامة.

7 – توفير الدعم الفني والتقني من خلال مراكز متخصصة بالجامعة تسهم في حل المشكلات التي قد يواجها كل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

8 – تنويع طرق التقويم المختلفة وعدم الاعتماد على الاختبارات التقليدية فقط.

9 – تطوير المقررات الدراسية بشكل جذاب ومشوق، ويتناسب مع احتياجات الطلاب وقدراتهم، ومراعاه الفروق الفردية، والعمل على زيادة تفاعل الطلاب في الفصول الافتراضية، من خلال استخدام المميزات المختلفة في برنامجي تيمز والبلاك بورد، والتي تضمن التفاعل مع الطلاب.

مقترحات لدراسات أخرى:

1 – دراسة تقويمية لأثر التطبيق الفعلي للتعليم عن بُعد في جامعة الكويت في دافعية الطلاب للتعلم.

2 – التعليم عن بُعد وأثره على تحصيل الطلاب في جامعة الكويت.

3 – دراسة مقارنة بين تجربة الكويت في التعليم عن بُعد والدول العربية والأجنبية التي طبقت نظام التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا.

المراجع

الأحمد، هند، والفريح، وفاء. (2017). فلسفة التعليم عن بُعد وأهدافه في الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *مجلة الشمال للعلوم الإنسانية*، 2(2)، 87–132. https://doi.org/10.12816/0037198

جاسم، علي، وطالب، عادل. (2011). استخدام وتوظيف تقانة المعلومات في التعليم عن بُعد. *مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية*، (26)، 353–372. https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=53325

جامعة الكويت. (2020). *لائحة التعليم عن بعد*. دولة الكويت.

جبريل، جلال. (2009). دور التعليم عن بُعد في نقل المعرفة وتطويرها. *مجلة جامعة السودان المفتوحة*، (2)، 1–33. http://search.mandumah.com/Record/737773

جنبي، كمال. (2019). *التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد*. https://books-library.online/free-465024861-download

الحريري، رافده، وعبد الحميد، فاتن. (2017). *قيادة التغيير والتنمية المهنية في المؤسسات التربوية*. (ط. 1). دار المناهج للنشر والتوزيع.

الحسن، عصام. (2014). مدى إسهام تكنولوجيا التعليم في برنامج التعلم عن بُعد المتبعة بالجامعات السودانية. *مجلة دراسات تربوية*، *4*(3)، 118.158.

الحسن، عصام، وعشابي، هناء. (2017). واقع استخدام الفصول الافتراضية في برامج التعلّم عن بُعد في جامعة السودان المفتوحة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، *15*(1)، 45–75.

الريح، أبشر وحسين، عمر. (2018). فاعلية استخدام التعليم عن بُعد في إعداد وتدريب معلمي مرحلة التعليم الأساسي بولاية الخرطوم. *مجلة الدراسات العليا*، *11*(41)، 259–279.

طويل، فتيحة؛ ومصيبيح، صليحة. (2019). جودة التعليم العالي والتطور التكنولوجي. *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، (7)، 103–121.

عامر، طارق. (2007). *التعليم عن بُعد والتعليم المفتوح*. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

عبد المحسن، علي. (2019). *الإحصاء التربوي*. ماستر للنشر والتوزيع.

عميرة، جويدة، وطرشون، عثمان، وعليان، علي. (2019). خصائص وأهداف التعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني: دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية. *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، (6)، 285–289.

فضل الله، جان، (2010). واقع وافاق التعليم عن بُعد وأثره في التعليم في العراق. *مجلة كلية بغداد للعلوم*، (23)، 223–248. https://www.iasj.net/iasj/download/51e7e8b7ce386b0f

فيلالي، غنية؛ وبوعروج، لمياء. (2019). الجامعة الجزائرية وتجربة التعليم الإلكتروني عن بُعد: جامعة قسنطينة 2 نموذجاً. *المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل*، (6)، 1–16.

الكسجي، فلسطين. (2012). *الجودة في التعليم عن بُعد (ط. 1)*. دار أسامة للنشر والتوزيع.

ممدوح، أيمن، والدعيس، رقيه، والدعيس، صفية. (2017). دراسة تقويمية لبرنامج الماجستير في المناهج وطرق التدريس بنظام التعليم عن بُعد بكلية التربية جامعة المدينة العالمية من وجهة نظر الطلاب. *مجلة جامعة المدينة العالمية المحكمة*، (23)، 449–505.

منصوري، هواري، ويحياوى، لخضر. (2017). الجودة في التعليم العالي-متطلباتها وتحدياتها. *مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية*، (7)، 631–646. http://search.mandumah.com/Record/837800

الميالي، فاضل؛ والحجامي، تحسين. (2009). طبيعة التعلم والمشكلات التي تواجه التعليم عن بُعد في العراق. *مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الأساسية، 3*(5)، 75–84. http://search.mandumah.com/Record/193154

الهاجري، ماجد. (2014). اتجاهات الهيئة التدريسية والطلاب نحو تطبيق التعليم الإلكتروني "دراسة ميدانية بوزارة التربية بدولة الكويت، المرحلة الثانوية". مجلة كلية التربية. جامعة الإسكندرية، 24(3)، 1–85.

وكالة الأنباء الكويتية (كونا). (2020). مجلس الوزراء الكويتي بعقد اجتماعاً استثنائياً. https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2868876

Basilaia, G., & Kvavadze, D. (2020). Transition to online education in schools during a SARS-CoV-2 coronavirus (COVID-19) pandemic in Georgia.- *Pedagogical Research, 5*(4), 1-9. https://doi.org/10.29333/pr/7937

Bao, W. (2020). COVID-19 and online teaching in higher education: A case study of Peking University. *Human Behavior and Emerging Technologies, 2*(2), 113-115.

Burgess, S., & Sievertsen, H. H. (2020). Schools, skills, and learning: The impact of COVID-19 on education. *VoxEU. Org,1*. https://voxeu.org/article/impact-covid-19-education

Crawford, J., Butler-Henderson, K., Rudolph, J., & Glowatz, M. (2020). COVID-19: 20 Countries' Higher Education Intra-Period Digital Pedagogy Responses. *Journal of Applied Teaching and Learning (JALT), 3*(1).1-20. https://doi.org/10.37074/jalt.2020.3.1.7

Nantwi, W. K., & Boateng, B. (2020). COVID-19 AND EDUCATION IN GHANA: A TALE OF CHAOS AND CALM. *African Journal of Emerging Issues, 2*(5), 41-52.

Sahu, P. (2020). Closure of universities due to Coronavirus Disease 2019 (COVID-

19): impact on education and mental health of students and academic staff. *Cureus, 12*(4). https://doi.org/10.7759/cureus.7541

Toquero, C. M. (2020). Challenges and opportunities for higher education amid the COVID-19 pandemic: The Philippine context. *Pedagogical Research, 5*(4). https://doi.org/10.29333/pr/7947

World Bank Group Education report, (2020). The Covid-19 Pandemic: Shocks to Education and Policy Responses. Washington, DC: World Bank. https://www.worldbank.org/en/topic/education/publication/the-covid19-pandemic-shocks-to-education-and-policy-responses

Zhang, W., Wang, Y., Yang, L., & Wang, C. (2020). Suspending classes without stopping learning: Chinas education emergency management policy in the COVID-19 Outbreak. *J. Risk and Financial Management, 13*(3). https://www.mdpi.com/1911-8074/13/3/55

Zhou, P., Yang, X. L., Wang, X. G., Hu, B., Zhang, L., Zhang, W., & Chen, H. D. (2020). A pneumonia outbreak associated with a new coronavirus of probable bat origin. *nature, 579*(7798), 270-273. https://www.nature.com/articles/s41586-020-2012-7?rel=outbound

College of Education Students' Perceptions about Distance Learning Role in Achieving Quality Requirements and Obstacles to Its Adoption in Kuwait University During Coronavirus pandemic

Dr. Munirah K. AlAjmi

Abstract

Goal of The Study: To identify perceptions of the College of Education students towards the role of distance education in achieving the quality requirements at Kuwait University, obstacles that may face its application, and the proposed solutions for its activation in light of Corona pandemic.

Study Methodology: The study followed the descriptive analytical approach. A questionnaire was used as a tool for the field study.

Data and Study Sample: A random sample of (337) students was selected from College of Education in Kuwait University. The researcher designed a questionnaire to collect data within three axes identified by the study. The tool also included some personal variables. The procedures of honesty and consistency of the instrument were verified. SPSS was used for data entry.

Study Conclusion: Results show that distance learning is a great opportunity to develop students' skills dealing with modern technology tools and different learning platforms as well as giving students self-learning skills. Among obstacles facing distance-learning application are problems with the internet and technology as well as the unsuitability of such learning style for some scientific majors that require laboratories. The study also revealed statistically significant differences between the study sample participants in identifying the role of distance-learning in realizing quality requirements according to the 'Training Course' variable in favor of the students who received training on the 'Teams' or 'Blackboard' programs. The study also found statistically significant differences in identifying obstacles facing activating distance-learning according to the 'major' variable in favor of Arts ones.

Keywords: Distance education, Corona pandemic, Quality.

د. منيرة خالد الهيلم العجمي، حاصلة على درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية تخصص: الجودة في التعليم، من جامعة ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الامريكية عام 2015. تعمل حالياً أستاذ مساعد في كلية التربية قسم الإدارة والتخطيط التربوي في جامعة الكويت. الاهتمامات البحثية: الجودة في التعليم، التطوير التعليمي، القيادة المدرسية، التخطيط التربوي والمدرسي، الاعتماد الجامعي.

(munirah.alajmi@ku.edu.kw)

(moneera2126@gmail.com)